[247] 4 - فصل: في بيان ظهور آياته مع الحيات وفيه: أربعة أحاديث 212 / 1 - عن الحارث الاعور، قال: بينما أمير المؤمنين صلوات ا عليه وآله على منبر الكوفة يخطب الناس إذ نظر إلى زاوية من زوايا المسجد، فقال: " يا قنبر، ائتني بما في تلك الجحرة " (1) فانطلق قنبر، فلما دنا من الجحرة فإذا هو بحية كأحسن ما يكون من الحيات، فجزع قنبر من ذلك، ثم أخذه فانفلت من يده، ثم أقبل إلى أمير المؤمنين صلوات ا عليه وهو على المنبر، فالتقم أذنه وجعل يساره (2) ثم انصرف، وجعل يتخلل الصفوف حتى أتى الجحرة. فتفكر أمير المؤمنين صلوات ا عليه وبكى طويلا، ثم قال: " أتعجبون ؟ " قالوا: ما لنا لا نتعجب ؟ ! قال: " أترون هذا الشجاع، إنه بايع رسول ا صلى ا عليه وآله على السمع والطاعة لي، فهو سامع مطيع، وأنا وصي رسول ا صلى ا عليه وآله آمركم بالسمع والطاعة لي، فمنكم من يسمع ويطيع، ومنكم من لا يسمع ولا يطيع ! ".

_____ 1 - الخرائج والجرائح 1: 191 / 27. (1) الجحرة: كل شئ تحتفره الهوام والسباع لانفسها " لسان العرب - جحر - 4: 117 ". (2) في ش، م: يشاوره. _____